واشنطن تقدم "عملائها" هدية لطالبان: هل ستكررها في العراق؟

انسحاب مفاجئ دون اذن مسبوق وتدهور امني كبير، هكذا ما بدى عليه المشهد خلال اليومين الماضيين مع سحب الولايات المتحدة الامريكية قواتها في افغانستان بعد 20 عاما على احتلالها، لتضع البلاد في صراع دامي بين القوات الحكومية وحركة طالبان المتشددة التي باتت تسيطر على المناطق الافغانية واحدة تلو الاخرى بشكل مباغت فيما تشير الاتهامات الى وجود مخطط امريكي وراء ذلك في ظل انسحاب مفاجئ لم تعلن اسبابه.

في السياق ذاته، عدت روسيا هذا الانسحاب بالاعتراف الصريح بالهزيمة التي لحقت بالأمريكان في افغانستان.

كما استضافت موسكو وفدا من حركة طالبان، حيث تعهد الاخير بعدم تعرض دول الجوار وما سماها الدول الصديقة لأي تهديدات من أفغانستان.

سيطرة واسعة لطالبان

واعلن مقاتلو حركة طالبان، يوم الخميس، سيطرتهم على ما يقارب الـ 85 % من اراضي افغانستان، فيما اشارت الى انها لن تسمح باستخدام البلاد كقاعدة لشن هجمات على بلدان أخرى في إشارة لطمأنة روسيا كما تعهدت باحترام حقوق الأقليات العرقية.
وكانت جميع القوات الأمريكية والأطلسية قد انسحبت من قاعدة "باغرام" الجوية الاستراتيجية في أفغانستان.

فيما أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية أن الجيش الأمريكي سلم القاعدة الواقعة على بعد خمسين كيلومترا شمال العاصمة كابول رسميا إلى القوات الأفغانية. وكانت تلك القاعدة، على مدى سنوات طويلة، مركزا للعمليات الأمريكية الاستراتيجية في البلاد في حربها ضد حركة طالبان.

عيون الأمريكان
في ظل الاجواء الامنية المتوترة في افغانستان والتي لا يعرف مصيرها خلال الايام المقبلة، تتصاعد حدة المخاوف لدى المترجمين والموظفين الذين كانوا يعملون الى جانب القوات الامريكية والتي تخلت عنهم بعد انسحابها تاركة اياهم بين فكي كماشة، معرضين للقتل والانتقام من قبل حركة طالبان.

ويشير احد التقارير الذي نشره موقع "BBC"، الى ان "العديد من الأفغان عملوا كمترجمين للجيش الأمريكي، ولكن بعد انتهاء عقدهم، لم يحصلوا على تأشيرة من الولايات المتحدة تسمح لهم بالمغادرة حتى الآن، فيما تلاحق طالبان هؤلاء المترجمين لمحاولة قتلهم".

الى ذلك، أعلن المتحدث باسم وفد المكتب السياسي لحركة طالبان في موسكو، سهيل شاهين، أن "الحركة لا تنوي ملاحقة المترجمين الأفغان الذي كانوا يتعاونون مع الولايات المتحدة".

تكرار حادثة الموصل
يرى خبراء استراتيجيون ان الانسحاب الامريكي من افغانستان وترك الارض والسلاح بيد عناصر حركة طالبان والمواطنين الافغان اعاد الى الانظار دخول تنظيم داعش الارهابي الى مدينة الموصل واحتلاله لعدة مناطق عراقية، فهل هناك علاقة تربط الحدثين؟

ويوضح مدير مركز التنوير للدراسات السياسية والاستراتيجية سمير عبيد في حديث لـ "المطلع"، ان

"الانسحاب الامريكي من افغانستان يمثل تحقيقا لمخطط قذر نجح في العراق وسوريا".

واضاف عبيد ان هذا "المخطط يتمثل بتسليم زمام الامور في افغانستان لتركيا من اجل ان تعود الاخيرة لدورها السابق عندما رعت من خلال فتح مطاراتها لدخول الارهابيين ومن جميع دول العالم وبالتنسيق مع واشنطن فأغرقوا سوريا والعراق بالإرهابيين".

وتابع ان "ثلث العراق سقط بيد الارهابيين الدواعش وكاد ان يسقط العراق كله لولا بطولات الجيش العراقي والصنوف الاخرى والحشد وفتوى السيد علي السيستاني".

واشار الى ان "سوريا كادت ان تصبح دولة ارهابية لولا صمود الجيش السوري بدعم روسيا وايران ومحور المقاومة".

لا وفاء لدى الأمريكان

ويشير عبيد الى ان تخلي الولايات المتحدة الامريكية عن المتعاونين معها يدل على عدم وفائها بتعهداتها.

ويوضح ان "الولايات المتحدة هربت ليلا تاركة سلاحها وآلياتها وعتادها ومختلف انواع سلاحها في القواعد والمقرات التي انسحبت منها خوفاً من الانتقام".

واردف ان "الجيش الامريكي ترك تلك الاسلحة والأعتدة والاليات بخبث لكي تستولي عليها حركة طالبان لتنتقم من الحكومة العميلة في كابول وهذا درس جديد يثبت بأن لا وفاء لدى امريكا مع عملاءها".

الفوضى الخلاقة

يلفت المحلل السياسي احمد المياحي، الى وجود سياسة لدى الولايات المتحدة تتبعها في كل دولة تدخلها، تدعى سياسة "الفوضى الخلاقة".

ويبين المياحي في تصريح لـ "المطلع"، ان "الولايات المتحدة الأمريكية لديها سياسة الفوضى الخلاقة التي وضع نظريتها وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر ولازالت تمارس هذه السياسة".

واضاف ان "الولايات المتحدة انسحبت من الصومال وتركت المجاميع المسلحة تتقاتل فيما بينها ثم سلحت حركة الشباب المجاهدين الصومالية وهي احد اوجه تنظيم القاعدة وداعش الإرهابي وكذلك الانسحاب الأخير من أفغانستان وسلمت ثلاثة أرباع الأرض الأفغانية لحركة طالبان المدعومة من باكستان".

وفي تقرير بمجلة فورين بوليسي، كشف الباحث بمعهد إنتربرايس الأميركي كينيث بولاك أن الولايات المتحدة أنفقت خلال 70 عاما عشرات المليارات من الدولارات في تدريب جيوش عربية، لم تجنِ من ورائها أي شيء تقريبا.

وأضاف أن واشنطن إذا أرادت الاستمرار في انخراطها في الشرق الأوسط، فعليها أن تعيد النظر في شكل ارتباطها بتلك الجيوش، وأن تستبدل "أحلامها الطموحة" في جيوش حديثة وتضع خططا واقعية تبني على نقاط القوة الحقيقية للحلفاء، بدلا من إقحام الجنود في علاقة لم تكن لتناسبهم إلى حد كبير بسبب المجتمعات والثقافة التي نشؤوا في حضنها.

وطوال عقود من الزمن، كان التدريب العسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة عنصرا حاسما في علاقاتها مع حلفائها بالشرق الأوسط، ويعكس التزامها بأمنهم عبر تأهليهم لمساعدة أميركا في حماية بلدانهم.

ولطالما كانت جهود الولايات المتحدة لتدريب الجيوش العربية مخلصة ودؤوبة، بيد أن مآلها كان الفشل، بحسب تقرير فورين بوليسي، وهو ما عزز فكرة الاستعانة بالقوات العقائدية، كما في حال قوات الحشد الشعبي في العراق.